هل يطلق على الصحابي مدلس

للخفي وعن من لم يدركه فهو مطلق الارسال واعلم ان التعريف
الذي ذكرناه للمرسل ينطبق على ما رواه الصحابة عن النبي صلى
الله عليه وسلم مما لم يسمعوه منه وانما لم يطلقوا عليه اسم التدليس
ادبا على ان بعضهم اطلق ذلك روى ابو احمد بن عدي في الكامل عن
يزيد بن هرون عن شعبة قال كان ابو هريرة رضي الله تعالى عنه
يدلس والصواب ما عليه الجمهور من الادب في عدم اطلاق
ذلك والله الموفق قوله وانما يقول قال فلان او عن فلان
الى اخره قد تقدم ما في قال من الخلاف وقد يقع التدليس بحذف
الصيغ كلها كما في المثال الذي ذكره المصنف وانما نبهت عليه لانه
ليس داخلا في عبارته والله اعلم قوله وانما رواه المدلس
بلفظ محتمل حكمه حكم المرسل اعترض عليه بان البزار الحافظ
ذكر في الجزء الذي جمعه فيمن يترك ويقبل ان من كان لا يدلس
الا عن الثقات كان تدليسه عند اهل العلم مقبولا وممن نص
ابو الفتح الازدي واشار اليه ابو بكر الصيرفي في شرح الرسالة
وجزم بذلك ابو حاتم بن حبان وابو عمر بن عبد البر وغيرهما
في حق سفين بن عيينة وبالغ ابن حبان في ذلك حتى قال انه لا
يوجد له تدليس قط الا وجد بعينه قد بين سماعه فيه من ثقة
وفي سؤالات الحاكم للدارقطني انه سئل عن تدليس ابن جريج
فقال يجتنب واما ابن عيينة فانه يدلس عن الثقات تنبيه
قال ابو الحسن بن القطان اذا صرح المدلس قبل بلا خلاف
واذا لم يصرح فقد قبله قوم ما لم يتبين في حديث بعينه انه لم
يسمعه ورده اخرون ما لم يتبين انه سمعه قال فاذا روى
المدلس حديثا بصيغة محتملة ثم رواه بواسطة تبين انقطاع

الاول

الاول عند الجميع قلت وهذا بخلاف غير المدلس فان غير
المدلس يحمل غالب ما يقع منه من ذلك على انه سمعه من الشيخ الاعلى
وثبته فيه لو اسقطه لكن في اطلاق ابن القطان نظر لانه قد تقع
الصيغة فيه بتركيب المجاز كما يقول مثلا حدثنا ويعني حدث قومنا
او اهل قريتنا ونحو ذلك وقد ذكر الطحاوي منه امثلة من
ذلك حديث مسعر عن عبد الملك بن ميسرة عن النزال بن سبرة
قال قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم انا واياكم كنا ندعا
بني عبد مناف الحديث قال واراد بذلك ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال لقومه وانما هو فلم ير النبي صلى الله عليه وسلم وقال
طاوس قدم علينا معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه اليمن
وطاوس لم يدرك معاذا رضي الله عنه وانما اراد قدم بلدنا
وقال الحسن خطبنا عتبة بن غزوان يريد انه خطب اهل البصرة
والحسن لم يكن بالبصرة لما خطب عتبة قلت ومن امثلة
ذلك قول ثابت البناني خطبنا عمران بن حصين ويعني خطب
ابن عباس رضي الله تعالى عنه والله اعلم قوله حكاية عن
ابي نصر بن الصباغ وان كان لصغر سنه فيكون ذلك رواية عن
مجهول فيه نظر لانه لا يصير بذلك مجهولا الا عند من لا خبرة له
بالرجال واحوالهم وانسابهم وقبائلهم وبلدانهم وحرفهم
والقابهم وكناهم وكذا الحال في ابائهم فتدليس الشيوخ دائر
بين ما وصفنا فمن احاط علما بذلك لا يكون الرجل المدلس عنده مجهولا
وتلك انزل مراتب المحدث وقد بلغنا ان كثيرا من الايمة الحفاظ
طلبتهم المهرة في ذلك فتهيب لهم بالحفظ لا يحرجوا بالجواب عن
ذلك واقرب ما وقع من ذلك ان بعض اصحابنا كان ينظر في